

تفسير جزء عم للشيخ ابن عثيمين 2

محمد بن صالح العثيمين

ما لك يوم الدين وفي قراءة ملك يوم الدين فمالك اسم فاعل وملك صفة مشبهة ويقال في الاول ملك ويقال في الثاني ملك يعني الملك للملك والملك للملك. فتقول مثلاً هذه الساعة ملك فلان - 00:00:01

وتقول في مملكة تحت ملك تقول هذه المملكة ملك فلان اه المال الملك والملك قراءتان سبستان صحيحتان يجوز للانسان ان يقرأ بهما لكن يقرأ بهذه المرة وهذه مرة في الصلاة وخارج الصلاة - 00:00:30

الا انه لا ينبغي ان نقرأ بقراءة تخرج عن المصحف امام العوام لأن ذلك يحدث فتنة فان ذلك قد يقلل هيبة القرآن في نفس العامي او قد ينكر العامي بقلبه او لسانه على هذا الذي قرأ بقراءة لا يعرفها - 00:00:51

ولهذا ينبغي لطلبة العلم ان لا يقرأوا بالقراءات الخارجة عن المصحف الذي بين ايدي الناس لما ذكرنا من انه قد يكون سبباً لاستهانة العامة بالقرآن او سبباً للطعن في هذا القاري وانه لا يعرف يقرأ - 00:01:14

المهم مالك يوم الدين اي ان الله عز وجل هو المتصرف في ذلك اليوم لا احد يتصرف في ذلك اليوم ابداً لو كان احد يستطيع ان يتصرف لا وجد له ظلاً من حر الشمس - 00:01:32

ولكن الله تعالى قال سبعة يظلمون الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. فهو الذي يخلق عز وجل ظلاً في ذلك الوقت على من استحقه في السبعة الذين يظلمون الله في ظله وقد جاء في الحديث كل امرئ في ظل صدقته يوم القيمة - 00:01:52

ذلك هو ملك ملك يوم الدين لا ملك لا احد لا ملك لا احد معه كما قال تعالى لمن الملك اليوم؟ فيجيب نفسه لله الواحد القهار يعني ملوك الدنيا مهما عظم ملوكهم واتسع وقوى سلطانهم فانه يتلاشى - 00:02:15

يتلاشى من حين ان يموت من حين يموت السلطان سواء كان باسم السلطان او باسم الملك او باسم الرئيس فانه يزول ذلك بمجرد موته. وما يفعل من بعده من تعظيم قبره او زر - 00:02:37

الازهار عليه او ما اشبه ذلك فانه لا ينفعه لا ينتفع به اطلاقاً لماذا؟ لانه مات. وزال في يوم القيمة ايضاً لا ملك. الا لله وحده جل وعلا فلهذا قال ما ملك او مالك يوم الدين - 00:03:00

فان قال قائل ما معنى يوم الدين؟ قلنا يوم الدين يعني ايه يوم القيمة؟ لانه الذي يدان فيه العباد اي يجازون على اعمالهم والدين يكون بمعنى الجزاء كما في الآية هذه - 00:03:22

ويكون بمعنى العمل كما في قوله تعالى لكم دينكم ول ديون الدين فهذه ثلاثة ايات كلها لله عز وجل. ونقف لهاد الحد ونكملاها ان شاء الله في اللقاء القادم - 00:03:37

نفتتح هذا اللقاء باكمال سورة الفاتحة حيث تكلمنا على ثلاثة ايات منها وهي قوله تبارك وتعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين قال الله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين - 00:04:04

الجملتان فيهما حصر فمعنى اياك نعبد اي لا نعبد الا اياك واياك نستعين لا نستعين الا اياك وطريق الحصر انه قدم المعمول وحقق التأثير وكلما قدم ما حقه التأثير فإنه يفيد الحصر هكذا في اللغة العربية كما نص على ذلك اهل البلاغة - 00:04:25

النحو فما معنى العبادة التي قال الله عنها اياك نعبد العبادة هي تذلل لله عز وجل والخضوع له امتنال اوامرها اجتناب نواهيه تصديق اخباره تعظيمه محبته الى غير ذلك من - 00:04:57

وبعبارة قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاها. اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاها من

الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة فالطهارة عبادة والصلوة عبادة والصدقة عبادة والزكاة عبادة والصوم عبادة والحج عبادة والنذر -

00:05:17

عبادة والتوكيل وهو التفويض المطلق عبادة. الى غير ذلك من انواع العبادة التي ذكرها اهل العلم والانسان العابد يشعر بأنه عبد لسيده والله اذا امره قال سمعنا واطعنا ومن تمام العبودية الحب في الله والبغض في الله. فان هذا اوافق عورى الايمان - 00:05:43
ان تحب لله وتبغض لله وتتوالي لله وتعادي لله فمن كان من عباد الله الصالحين فهو حبيبك في اي مكان من الغرب. وفي اي زمان من الازمنة. حتى الذين امنوا بموسى من بنى اسرائيل - 00:06:13

والذين امنوا بيعيسى من بنى اسرائيل هم احبابنا واخواننا يعني لا ظنوا ان الحبيب والاخ ومن كان في من هذه الامة كل من كان مسلما في اي زمان وفي اي مكان - 00:06:29

فانه اخ لنا لان هذا مقتضى العبادة الحب في الله والبغض في الله والمعاداة في الله عز وجل هذا من تمام العبادة من تمام العبادة ان الله اذا امر بامر فقل سمعنا واطعنا - 00:06:44

بعض الناس الان اذا قلت امر الله بكذا او امر الرسول بكذا قال هل الامر للوجوب؟ او للاستحباب؟ سبحان الله. هل كان الصحابة يستفهمون مثل هذا الاستفهام اذا امرهم الله بشيء او امرهم بشيء يقول هل هو الاستحباب للوجوب؟ يقول سمعنا واطعنا -

00:07:04

نعم اذا وقع الانسان في المخالفة فحينئذ يتوجه هذا السؤال ان يقال هل هذا للوجوب؟ ويحتاج الى فدية او كفارة او ما اشبه ذلك.
اذا نهى الله ورسوله عن شيء يقول لك هل النهي للكراهة ولا للتحريم - 00:07:24

سبحان الله اذا نهى عن شيء قل سمعنا واطعنا نتجنب ولهذا لا لا يستطيع احد ان يأتي بحرف واحد عن الصحابة انهم لما قال لهم انهم اذا امرهم الرسول صلى الله - 00:07:41

بشيء قالوا هل انت تأمرنا على سبيل الوجوب؟ او على سبيل الاستحباب اذا نهاهم شيء قال هل انت تنهانا على سبيل التحرير او على سبيل التنزيل ابدا نعم اذا اذا - 00:07:58

حصل شيء يوجب الاستفهاما مثل قضية بريدة رضي الله عنها فانها لما عتنقت وكان زوجها رقيقا قال لها الرسول عليه الصلاة والسلام انت بال الخيار ان شئت ان تبقي معهم فابقي معه وان شئت ان تفسخ النكاح فافسخ النكاح - 00:08:15

فقال تخثار نفسي وافسخت النكاح ففسخت النكاح وكان زوجها مغيث يحبها جدا شديدا وهي تكرهه كراهة شديدة فكان يمشي خلفها في اسوق المدينة يسألها ان ترجع وان تعدل عن عن رأيها ولكنها تأمل - 00:08:40

فطلب مغيث من من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع له لعله يرجع اليها. قالت يا رسول الله اتأمرني فسمعا وطاعة ام امر تشير به علي؟ فلا حاجة لي فيه. قال بل امر اشير به عليك - 00:09:02

قالت لا حاجة لي فيها وكذلك اذا دلت القرينة على ان الامر ليس لوجوب مثل قول رسول عليه الصلاة والسلام لجابر بن عبد الله يعني الجمل الجمل يعنيه بوقية فجعل يماكس - 00:09:20

حتى اشتراه الرسول عليه الصلاة والسلام المهم ان الامر الشرعي لا يمكن للصحابه ان يقولوا يا رسول الله هل هو امر او امر وجوب فمن تمام التعبد انك اذا سمعت بامر الله ورسوله لا تتردد لا تقل الوجوب او للاستحباب قل سمعنا واطعنا وافعل - 00:09:37

ستؤجر كذلك اذا سمعت النهي لا تتردد لا تقل هل هو للتحريم فاجتنبه وجوبا او للكراهة فاجتنبه تزها قل سمعنا واطعنا لكنني قلت لكم الان الا اذا وقع الانسان في المخالفة - 00:09:56

فحينئذ يسأل هل هو واجب او محروم لاجل ان ان يستدرك ما فاته المهم ان من سماء العبادة تمام الامتثال بفعل الاوامر واجتناب النواهي واياك نستعين معنى نستعين اي نطلب؟ العون من الله - 00:10:14

والاستعانته تقرأ على وجهين. الوجه الاول استعانته عباده بمعنى ان الانسان يفوظ امره الى الله ويعلم انه لا قدرة له على اي شيء الا بمعونة الله افهمت يا اخ - 00:10:35

ما فهمت ما يصير الحاضر يحضر في قلبه وبدنه الاستعانة استعانا عبادة وهي ان يفوض الانسان امره الى من استعان به تفويضا تماما ويعلم انه لا طاقة له بهذا الشيء الا في معونة من الاستعانة - [00:10:53](#)

هذه لا تكون الا لله استعانا في امر يقدر عليه المعين. والانسان لا يرى انه يفوض امره الى هذا المستعن الى هذا المستعن به. ولكن يرى انه من باب - [00:11:15](#)

المساعدة هذا جائز ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام تعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متعاه صدقة. تعين اثبات الاعانة من المخلوق للمخلوق ايها نعبد واياك نستعين. ما المراد بالاستعانة هنا - [00:11:30](#)

الاستعانة التي لا تصلح الا لله او التي تصلح لله والمخلوق. المراد الاول الاستعانة التي فيها التفويض المطلق وانه لا قدرة للمستعين على اي شيء الا بمعونة هذا الاستعانة به وهذه لا تكون الا لله عز وجل - [00:11:56](#)

اهداية الصراط المستقيم اهداية تكون بمعنى الدالة وتكون بمعنى التوفيق فاي المعنيين هنا يريده الداعي بداية التوفيق او هداية الدالة او كليهما كليهما يريد هداية الدالة لاهل العلم - [00:12:16](#)

بداية التوفيق يعني التزام الصراط المستقيم ومعلوم ان الانسان لا يستطيع ان يلتزم الصراط المستقيم الا بعلم كيف يعبد الله على جهل لا يمكن؟ لا بد ان يهديه الله يده او لا ثم يوفقه ثانيا - [00:12:41](#)

قول الله عز وجل وانك لتهدى الى صراط مستقيم يخاطب النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ما المراد بالهداية هنا بداية الدالة والارشاد والبيان - [00:13:01](#)